

الْأَخِيرَ . بِإِلْتِفَاقِ عَلَيْهِ : الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَقَدْ لَا أَذْكَرُ مَعَهَا عَرَبِيَّهَا ،
وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مُبَيَّنٌّ

وَسَمَّيْنَاهُ : ﴿ بُلُوغُ الرَّامِ ، مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ ﴾
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ لَا يَجْعَلَ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْنَا وَبَالًا ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِمَا
يُرْضِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

كتاب الطهارة

بَابُ الْمِيَاهِ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْبَحْرِ « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ،
وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، [وَرَوَاهُ
مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْتَدُ] (١) .

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ » أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ .
وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ (٢)

٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ حَبَانَ وَابْنُ الْجَارُودِ فِي الْمَتْنِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ
وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ . وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبُخَارِيِّ تَصْحِيحَهُ . وَصَحَّحَهُ أَيْضاً
ابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ مَنْدَه وَالبَغَوِيُّ . وَهُوَ وَقَعَ جَوَاباً عَنْ سُؤَالِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَلْجِيِّ الْعَرَكِيِّ الْمَلَّاحِ
(٢) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ . وَصَحَّحَهُ أَيْضاً ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حَزْمٍ وَالْحَاكِمُ . وَقَدْ أَجَابَ
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ بَثْرٍ بِضَاعَةٍ - بَضْمِ الْبَاءِ وَكسرها - وَهِيَ بَثْرٌ
كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ تَلْقَى فِيهَا خُرُوقَ الْحَبِضِ وَلَحُومَ الْكِلَابِ وَالتَّنَّ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ الْمَاءُ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ، إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى رِيحِهِ وَطَعْمِهِ وَلَوْنِهِ » أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ، وَضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ (١)

٤ - وَلِلْبَيْهَقِيِّ « الْمَاءُ طَهُورٌ إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ ، أَوْ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، بِنَجَاسَةٍ تَحْذُتُ فِيهِ » .

٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ » وَفِي لَفْظٍ « لَمْ يَنْجُسْ » أَخْرَجَهُ الْأَزْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ جِبَّانَ (٢)

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُبٌّ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٧ - وَلِلْبُخَارِيِّ « لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ » .

٨ - وَلِمُسْلِمٍ مِنْهُ ، وَلِأَبِي دَاوُدَ : « وَلَا يَغْتَسِلُ فِيهِ مِنَ الْخَنَابَةِ » .

٩ - وَعَنْ رَجُلٍ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ ، أَوِ الرَّجُلُ بِفَضْلِ

(١) لأنه من رواية رشدين بن سعد كان صالحا في دينه مغفلا في روايته فتركوه .

(٢) هذا حديث شاذ ومضطرب سنداً ومتناً ، أما شدوده فلا أنه غير مشهور مع شدة حاجة الأمة إليه أعظم من حاجتهم إلى أنصبه الزكاة . فكان الواجب نقله كنقل نجاسة البول وعدد الركعات وهذا لم يرو إلا عن ابن عمر . ولم يروه عنه إلا عبيد الله وعبد الله . فأين كبار أصحاب ابن عمر وأهل المدينة الذين مخرج هذه السنة من عندهم . وهم أحوج الناس إليها لقلة الماء عندهم ؟ وأما علته فن ثلاثة وجوه : أولا وقفه على ابن عمر ، كما رجحه المزني وابن تيمية والبيهقي . ثانيا اضطراب سنده . ثالثا اضطراب منته . ولذا أعرض عنه أصحاب الصحاح وضعفه ابن عبد البر . ومقدار القلتين لم يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء . أصلا اه مختصراً من تهذيب السنن للحافظ ابن القيم

الرَّأْيُ ، وَلْيَغْتَرِفَا جَمِيعًا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ^(١) .

١٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١١ - وَلِأَصْحَابِ الشَّيْءِ : اغْتَسَلَ بَعْضُ أَزْوَاجِ ^(٢) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَفْنَةٍ ، فَجَاءَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ جُنْبًا ^(٣) ، فَقَالَ « إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجْنِبُ » وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طُهُورُ إِيَّائِهِ أَحَدُكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَوَّلَاهُنَّ بِالثَّرَابِ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . وَفِي لَفْظٍ لَهُ « فَلْيُرْقَهُ » ، وَلِلتِّرْمِذِيِّ « أَخْرَاهُنَّ ، أَوَّلَاهُنَّ » .

١٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْهَرَّةِ - « إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ » أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ^(٤) .

١٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ ^(٥) فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَقْصَى بَوَّاهُ أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنْوَبٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَهْرِيقَ عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) قال ابن قدامة في المحرر : وصححه الحميدي . وقال البيهقي رواه ثقات . والرجل المبهم قيل : هو الحكم بن عمرو وقيل عبدالله بن سرجس وقيل عبدالله بن مغفل .
(٢) هي ميمونة رضي الله عنها كما أخرجه الدارقطني وغيره . (٣) في القاموس : جنب - كمنع وفرح وكرم - ويجوز من اجنب . وهو اصابة الجنابة .

(٤) قال في المحرر : وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهم . وقال الدارقطني : رواه ثقات معروفون . وقال الحاكم : هذا الحديث مما صححه مالك واحتج به في الموطأ .
(٥) هو ذو الخويصرة اليماني ، من جفأة البادية . والذنوب : الدلو العظيمة من الماء .

- ١٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ . فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ : فَالْجَرَادُ وَالْحُوتُ ، وَأَمَّا الدَّمَانِ : فَالطَّحَالُ وَالْكَبِدُ » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ (١)
- ١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَزَادَ « وَإِنَّهُ يَنْتَقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ » (٢)

- ١٧ - وَعَنْ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ - وَهِيَ حَيَّةٌ - فَهُوَ مَيْتٌ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ (٣)

(١) لانه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم . وهو مسكر الحديث : وقد صرح أبو زرعة والحاكم بوقفه . (٢) لم ينفرد أبو هريرة بروايته . بل رواه أبو سعيد الخدري كما في مسند الامام احمد (ص ٢٤ ج ٣) قال : حدثنا يحيى حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد ابن خالد - هو ابن عبد الله بن قارظ القارظي وهو ثقة - عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع الذباب في طعام أحدكم فامقلوه » إسناده صحيح وفي صفحة ٦٧ ج ٣ حدثنا يزيد حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد قال دخلت على أبي سلة - بن عبد الرحمن - فأتانا بيزيد وكتلة ، فأسقط ذباب في الطعام ، فجعل أبو سلة يمقله بأصبعه فيه فقالت : يا خال ، ما تصنع ؟ فقال : ان أبا سعيد الخدري حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء . فاذا وقع في الطعام فامقلوه ، فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء » اسناد صحيح أيضا . وقد رد بعض الجهلة - تقليدا للجاحدين والكافرين - هذا الحديث وأطلقوا ألسنتهم في رواية أبي هريرة بسببه جهلا منهم أنه رواه غيره ، والا فليطعنوا في أبي سعيد وغيره من الصحابة . وماذا يبقى من الدين بعد ذلك ؟

(٣) له ثلاثة طرق عن ثلاثة آخرين من الصحابة : أبي سعيد ، وابن عمر ، وتميم الداري

بَابُ الْآيَةِ

١٨ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَاحِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ».

١٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ»^(١) فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَرَ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٢١ - وَعِنْدَ الْأَزْهَرَةِ «أَيْمًا إِهَابٍ دُبِغَ».

٢٢ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِبَاغُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ طُهُورُهَا» صَحَّحَهُ ابْنُ جِبَانَ^(٢).

٢٣ - وَعَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَافِرٍ يَجْرُؤُنَهَا، فَقَالَ «لَوْ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا؟» فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ، فَقَالَ «يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرَطُ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

٢٤ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ؟ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَاغْسِلُوهَا، وَكُلُوا فِيهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) البرجرة صوت وقوع الماء في الجوف عند الكرع المتواتر

(٢) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن سلمة بألفاظ أخرى

عليه وسلم وأصحابه تَوَضَّعُوا مِنْ مَزَادَةِ أَمْرَأَةٍ مُشْرِكَةٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

٢٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْكَسَرَ ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ . أَخْرَجَهُ الْمُخَارِزِيُّ .

بابُ إِزَالَةِ النِّجَاسَةِ ، وَبَيَانِهَا

٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ : تَتَّخَذُ خَلًّا ؟ قَالَ « لَا » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا طَلْحَةَ ^(١) ، فَنَادَى « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْى ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَلَعَابُهَا يَسِيلُ عَلَى كَتِفِي . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ .

٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ الْمَنَى ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ . وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغَسْلِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) هوزيد بن سهل الأنصارى. تزوجته أم سليم - أم أنس - على إسلامه. والنهى عن لحوم الحمر الأهلية ثابت من حديث على ، وابن عمر ، وجابر ، وابن أبي أوفى والبراء بن عازب، وأبي ثعلبة ، وأبي هريرة ، والعرباض بن سارية، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، والمقدام بن معد يكرب، وابن عباس رضى الله عنهم

٣١ - وَلَسْلِمَ : لَقَدْ كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ تَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكًا ، فَيَصَلِّي فِيهِ .

٣٢ - وَفِي لَفْظِهِ لَهُ : لَقَدْ كُنْتُ أَحْكُهُ يَابِسًا بِطُفْرِي مِنْ تَوْبِهِ .

٣٣ - وَعَنْ أَبِي السَّمْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ ، وَيُرْسُ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ ^(٢) » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ

٣٤ - وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - فِي دَمِ الْخَيْضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ - « تَحْتُهُ ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ تَنْضَحُهُ ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ خَوْلَةٌ ^(٣) : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ يَذْهَبِ الدَّمُ ؟ قَالَ « يَكْفِيكَ الْمَاءُ ، وَلَا يَضُرُّكَ أَثَرُهُ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ .

بَابُ الْوُضُوءِ

٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ

« لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ » أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ . وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيلًا ^(٤) .

(١) هو إِيَاد ، خَادِم رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ .

(٢) يَعْنِي إِذَا لَمْ يَطْعَمَ . وَجَاءَ مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ لُبَابَةِ بِنْتِ الْحَرِثِ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(٣) خَوْلَةٌ هِيَ بِنْتُ يَسَارٍ . وَضَعْفُهُ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لُحَيْعَةَ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

الْحَرَبِيُّ : لَمْ نَسْمَعْ بِخَوْلَةٍ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . (٤) الْمَعْلُوقُ مَا سَقَطَ مِنْ أَوَّلِ

إِسْنَادِهِ رَأَوْ فَاكْتَرَّ . وَالْحَدِيثُ فِي عَمْدَةِ الْأَحْكَامِ الَّتِي التَّزَمَ مَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ

مُتَّصِلًا ، لَكِنْ بِلَفْظٍ « عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » قَالَ ابْنُ مِنْدَةَ : إِسْنَادُهُ يَجْمَعُ عَلَى صَحَّتِهِ .

وَفِي مَعْنَاهُ عِدَّةُ أَحَادِيثَ عَنْ عِدَّةِ صَحَابَةٍ .

٣٧ - وَعَنْ حُرَّانَ^(١) أَنَّ عُمَانَ دَعَا بِوُضُوءٍ . فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ تَمَضَّضَ ، وَاسْتَنْشَقَ ، وَاسْتَنْتَنَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْعِرْفَقِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَاحِدَةً . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . بَلَى قَالَ التِّرْمِذِيُّ : إِنَّهُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ .

٣٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ : وَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِهِ ، فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَذْبَرَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٠ - وَفِي لَفْظٍ لَهُمَا : بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاءِ ، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ .

٤١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ - قَالَ : ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَ أُذُنَيْهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ

٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان . سباه خالد بن الوليد فبعث به إلى عثمان . توفي سنة ٧٥ . (٢) أخرجه من ست طرق . وفي بعض طرقه لم يذكر المضض والاستنشاق وفي بعضها : ومسح على رأسه حتى لم يقطر . قال أبو داود : أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة

عليه وسلم « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَسْتَنْتِرْ ثَلَاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَبْثُوهِ » ^(١) « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ »

٤٣ - وَعَنْهُ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

٤٤ - وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَاغِ فِي الْأَسْنِشَاقِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا ، أَخْرِجْهُ الْأَرْبَعَةَ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ .
٤٥ - وَلِأَبِي دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ « إِذَا تَوَضَّأْتَ فَمَضْمِضٌ » ^(٢) .

٤٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُخَلِّلُ لِحِيَّتَهُ فِي الْوُضُوءِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ ^(٣) .
٤٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِثْلَنِي مُدِيرًا ، فَعَمَلَ يَدَهُ ذِرَاعِيهِ ^(٤) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ .

(١) معرفة حكمة هذا موكولة إلى الشارع . فان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بأسرار يقصر عن دركها كثير من العقول . (٢) وأخرجه أحمد والشافعي وابن الجارود والحاكم وابن حبان والبيهقي . وصححه الترمذي والبخاري وابن القطان . (٣) ضعفه ابن معين . قال الامام أحمد : ليس في تخليل اللحية شيء . وكل ما ورد فيها لا يخلو عن إعلال وتضعيف . (٤) هو عبد الله بن زيد بن عاصم . وثلاثا المد هو أقل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ به . وأما حديث الثلث فلا أصل له . والمد هو ملاء الكفين المتوسطين مجتمعين ، غير مقبوضين ولا مبسوطين . وقد صحح أبو زرعة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصباح ويتوضأ بالمد وأخرج مسلم نحوه من حديث سفينة خادم النبي صلى الله عليه وسلم . ويأتي حديث أنس رقم ٦١ .

٤٨ - وَعَنْهُ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ لِأُذُنَيْهِ مَاءً غَيْرَ الْمَاءِ الَّذِي أَخَذَهُ لِرَأْسِهِ . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَفْظٍ : وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ ^(١) .

٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

٥٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَعَلُّهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَطَهُورِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِمِيَامِنِكُمْ » أَخْرَجَهُ الْأَرْنَؤَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ ^(٢) .

٥٢ - وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ . فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَالْحَفَنِ ^(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٥٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْدَأُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ » أَخْرَجَهُ الْفَسَائِيُّ هَكَذَا بِلَفْظِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ الْخَبَرِ .

(١) قال الصنعاني لم يذكر المصنف في التلخيص الخير أنه أخرجه مسلم . ولا رأيناه فيه اه . وجموع ما ورد في الباب يدل على أنه يصح مسح الأذنين بماء الرأس وأخذ ماء جديد لهما . (٢) وأخرجه أحمد وابن حبان والبيهقي وزاد فيه ، وإذا لبستم ، قال ابن دقيق العيد : هو حقيق بأن يصحح . (٣) صح عنه صلى الله عليه وسلم المسح على الرأس كلها وعلى بعضها والتكميل على العمامة . وعلى العمامة وحدها . ولم يصح عنه أنه اكتفى ببعض الرأس . والعجب ممن يكتفى بالمسح على البعض ويمنع المسح على العمامة . وقد صح عن عمر أنه قال : من لم يطهره المسح على العمامة فلا طهره الله . ذكره ابن القيم في تهذيب السنن .

٥٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَكَارَ الْمَاءِ عَلَى مِرْفَقَيْهِ . أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(١) .

٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا وَضوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٢) .

٥٦ - وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَأَبِي سَعِيدٍ نَخْوَةَ ، قَالَ أَحْمَدُ : لَا يَنْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ ^(٣) .

٥٧ - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْضِلُ بَيْنَ الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٥) .

٥٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ - ثُمَّ تَمَضُّضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْتَنْشَرَ ثَلَاثًا ، بِمَضْمُضٍ وَيَسْتَنْشِرُ مِنَ الْكَفِّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٥٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ - ثُمَّ أَدْخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدٍ ، بِفَعْلٍ ذَلِكَ ثَلَاثًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في إسناده القاسم بن محمد بن عقيل متروك . ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما .

(٢) لأنه من رواية يعقوب بن سلمة اللبني عن أبيه عن أبي هريرة ولا يعرف

له سماع من أبيه . (٣) قد روى من طرق لا يخلو واحد منها عن مقال إلا أنه

يقوى بعضها بعضاً ولذا قال ابن أبي شيبة : ثبت لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله .

(٤) جده هو كعب بن عمرو الحمداني له صحة . (٥) لأنه من رواية ليث بن

أبي سليم قال النووي : اتفق العلماء على ضعفه . ومصرف مجهول .

رَجُلًا ، وَفِي قَدَمِهِ مِثْلُ الظَّفَرِ لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ . فَقَالَ « أَرْجِعْ فَأُخْسِنْ وَضُوءَكَ »
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٦١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَوَضَّأُ بِالْمَدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، إِلَى خَمْسَةِ أُمْدَادٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٢ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ
لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ،
وَزَادَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ . وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، (١) .

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

٦٣ - عَنْ الْمُبَرِّقَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَوَضَّأَ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ (٢) ، فَقَالَ « دَعَهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا
طَاهِرَتَيْنِ » فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) لم يذكر المصنف من الأذكار والأدعية على الوضوء إلا حديث استحباب التسبُّبِ
في أوله ، وهذا في آخره . وأما حديث الذِّكْر والدعاء مع كل عضو فلم يذكره
للاتفاق على عدم صحته . قال النووي : الأدعية أثناء الوضوء لا أصل لها . وقال
ابن الصلاح لم يصح فيه حديث . (٢) الخف هو النعل الساتر للكعب . ولم يكونوا
يلبسون فوقها نعلًا أخرى بل كانوا يطئون بها الأرض ويصلون فيها بعد مسحها
بالأرض ، كما سيجي في الصلاة . وقد ثبت المسح على الجوارب غير المجلد عن ثلاثة عشر
صحابيًا . وحقق العلامة ابن القيم في تهذيب السنن شرعيته . وانظر المنتقى حديث
رقم (٣٠٠) وهل الطهارة هي الطهارة من الحدث بالوضوء أو طهارة الرجلين من
النجاسة ؟ الاحوط الطهارة الأولى .

٦٤ - وَلِلْأَرْبَعَةِ عَنْهُ إِلَّا النَّسَائِيَّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ أَعْلَى الْخُفِّ وَأَسْفَلَهُ ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ ^(١) .

٦٥ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٢) .

٦٦ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَنْ لَا تَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ « أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَأَبْنُ خُرَيْمَةَ وَصَحَّاحُهُ » ^(٣) .

٦٧ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُعِمِّ - يَعْنِي فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٦٨ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْعَصَائِبِ - يَعْنِي الْمِصَامِ - وَالتَّسَاخِينِ يَعْنِي الْخِفَافَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

٦٩ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَوْقُوفًا - وَعَنْ أَنَسٍ - مَرْتَفِعًا - إِذَا

(١) لأنه من رواية كاتب المغيرة ، وقد ضعفه أئمة الحديث . (٢) قال الحافظ في التلخيص : إنه حديث صحيح . وهو صريح في أن الخف كانوا يمشون فيها . ويباشرون أسفلها الأرض ويوطأ بها الأذى والقدر وإلا لم يكن أسفلها أولى بالمسح من أعلاها (٣) قال البخاري : ليس في نوقيت المسح شيء أصح منه . وصححه الترمذي والخطابي .

تَوْضِئَا أَحَدُكُمْ وَلَيْسَ خُفْيَةٌ فَلْيَمْسَحْ عَلَيْهِنَّ ، وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا ، وَلَا يَخْلَعْنِيَا
إِنْ شَاءَ إِلَّا مِنَ الْجَنَابَةِ ، أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ

٧٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

رَخَّصَ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، إِذَا تَطَهَّرَ فَلَيْسَ
خُفْيَةٌ : أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِنَّ . أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو خَزِيمَةَ .

٧١ - وَعَنْ أَبِي بَنِي عِمَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَمْسَحْ عَلَى الْخُفَيْنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : يَوْمًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَيَوْمَيْنِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا شِئْتَ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ،
وَقَالَ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ^(٢) .

بَابُ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ

٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - عَلَى عَهْدِهِ - يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا
يَتَوَضَّؤْنَ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ ^(٣)

٧٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي

(١) كنى بها لأنه تدلى من حصن الطائف عند حصارها على بكرة ، واسمه نفيح .

(٢) قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه . وبمعنى قول أبي داود قال البخارى
وعماره بكسر العين . وقال الامام احمد : رجاله لا يعرفون . وقال الدارقطني : هذا

إسناد لا يثبت اهـ . وقال ابن معين إسناده مظلم . (٣) لفظه في مسلم : أقيمت

صلاة العشاء ، فقال رجل : لى حاجة ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه ، حتى نام القوم

أو بعض القوم ، ثم صلوا . وفي رواية عند البيهقي : كانوا يوقظون للصلاة ، حتى

انى لا اسمع لاحدهم غطيظاً . وفي رواية رواها يحيى القطان : فيضغون جنوبهم .

حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ
أَسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ ، فَأَدْعِي الصَّلَاةَ ؟ قَالَ : « لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ
بِحَبْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَبِضَتُكَ فَدْعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَذْهَبَتْ فَأَغْسِلِي عَنْكَ
الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي » .

٧٤ — وَلِلْبُخَارِيِّ « ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ » وَأَشَارَ مُسْلِمٌ إِلَى أَنَّهُ
حَذَفَهَا عَمْدًا ^(١) .

٧٥ — وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَاهٍ
فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ « فِيهِ الْوُضُوءُ »
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ

٧٦ — وَعَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَلَ بَعْضَ نِسَائِهِ ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٢)

٧٧ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ : أَخْرَجَ مِنْهُ
شَيْءٌ ، أَمْ لَا ؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا »
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(١) قال مسلم : وفي حديث حماد حرف تركناه . وقال النسائي : لا أعلم أحداً
ذكر في هذا الحديث ، ثم توضعى ، غير حماد بن زيد (٢) قال في المحرر : ورجاله
مخرجهم في الصحيح . وقال النسائي ليس في هذا الباب أحسن منه ولكنه مرسل .
وقال المصنف : روى من عشرة أوجه عن عائشة . وهو مقرر للأصل من أن لمس
المرأة لا ينقض الوضوء . ومعنى قوله تعالى (أولاستم النساء) الجماع كما قاله ابن عباس
وعلى . ويؤيده حديث عائشة عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي .
بالليل وهي معترضة في قلبه اعتراض الجنابة ، فإذا أراد أن يسجد غمز رجلاً فقبضها

٧٨ - وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مَسَّنْتُ ذَكَرِي ، أَوْ قَالَ : الرَّجُلُ يَمَسُّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَعَلَيْهِ الْوُضُوءُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا ، إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ » أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : هُوَ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ بُسْرَةَ .

٧٩ - وَعَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : هُوَ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ ^(١)

٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَصَابَهُ فِي » أَوْ رُ عَافٌ ، أَوْ قَلَسٌ ، أَوْ مَذَى فَلْيَتَوَضَّأْ ، ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ » . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ، وَضَعْفُهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ ^(٢) .

٨١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَعْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْفَمِّ ؟ قَالَ « إِنْ شِئْتَ » قَالَ : أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ « نَعَمْ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ . وَمَنْ سَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالدَّسَاتِنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ .

٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) : أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي

(١) يجمع بين حديث بسرة وحديث طلق بأن الناقض هو المس الخاص الذي تحرك به الشهوة . أما المس العام كس بقية الأعضاء فلا نقض فيه (٢) ضعفه الشافعي والدارقطني ، لأن رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم غلط ، والصواب إرساله (٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم . وكتاب عمرو بن حزم تلقاه الناس بالقبول . قال ابن عبد البر : أشبه المتواتر لتلق الناس له بالقبول .

كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ « أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ ». رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا ، وَوَصَلَهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ ، وَهُوَ مَقُولٌ .

٨٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَعَلَّقَهُ اللَّيْثِيُّ .

٨٥ - وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَلَيْسَ بِهِ .

٨٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهْلَ »^(١) ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ « رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ .

٨٧ - وَزَادَ « وَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ دُونَ قَوْلِهِ : « اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ » ، وَفِي كِلَا الْإِسْنَادَيْنِ ضَعْفٌ .

٨٨ - وَلِأَبِي دَاوُدَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا « إِنَّمَا الْوُضُوءُ عَلَى مَنْ نَامَ مُضْطَجِعًا » وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ أَيْضًا^(٢) .

٨٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِهِ ، فَيَنْفُخُ فِي مَقْعَدَتِهِ فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أُحْدِثَ ، وَلَمْ يُحْدِثْ ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ فَلَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا » . أَخْرَجَهُ الْبَزْأَرُ .

٩٠ - وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ^(٣) .

(١) السه الدبر . والوكاء الحبل يربط به الصرة ونحوها (٢) قال أبو داود : انه حديث مكر (٣) سياقه : عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد . قال شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال « لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا » رواه الجماعة إلا الترمذی

- ٩١ - وَلُسْلِمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ^(١) .
 ٩٢ - وَلِلْحَاكِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْقُورًا « إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ : إِنَّكَ أَفْعَلْتَ . فَلْيَقُلْ : كَذَبْتَ » وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ بِلَفْظٍ « فَلْيَقُلْ » فِي نَفْسِهِ .

باب آدابِ قضاءِ الحاجةِ

- ٩٣ - عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخِلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ . أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَهُوَ مَعْلُولٌ ^(٢) .
 ٩٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخِلَاءَ قَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » . أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ .
 ٩٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخِلَاءَ ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعِزْرَةً ^(٣) ، فَيَسْتَنْجِي بِالمَاءِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ٩٦ - وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذِ الْإِدَاوَةَ ، فَاذْهَبْ حَتَّى تَوَارِيَ عَنِّي ، فَقَضَيْ حَاجَتَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ : الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ ظِلِّهِمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
 ٩٨ - وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَالْمَوَارِدَ » وَلَفْظُهُ :

(١) أنظر الحديث (٧٧) وقد تقدم (٢) لأنه من رواية ابن جريج عن الزهري عن أنس . وابن جريج لم يسمعه من الزهري . وإنما سمعه من زياد بن سعد عن الزهري بلفظ آخر أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتمان ورق ثم ألقاه (٣) الإداوة الأنام الصغير من الجلد يتخذ للماء . والعزرة عصا طويلة في أسفلها زج كالرح ويقال : رح قصير

« اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ الثَّلَاثَةَ : الْبَرَّازَ فِي الْمَوَارِدِ ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ ، وَالظِّلَّ » .

٩٩ - وَلِأَحْمَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَوْ تَقَعِ مَاءٌ » وَفِيهِمَا ضَعْفٌ ^(١) .

١٠٠ - وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ النَّهْيَ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ

الشُّشْرَةِ ، وَضَعَةَ السَّهْرِ الْجَارِي . مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمرَ بَسَنَدٍ ضَعِيفٍ ^(٢) .

١٠١ - وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا تَقَوَّطَ

الرَّجُلَانِ فَلْيَتَوَارَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَا يَتَحَدَّثَا . فَإِنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ عَلَى

ذَلِكَ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ السَّكَنِ ، وَابْنُ الْقَطَّانِ ، وَهُوَ مَعْلُولٌ ^(٣) .

١٠٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَمْسَسُ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ ، وَلَا يَتَمَسَّحُ

مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَنْفُسُ فِي الْإِنَاءِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

١٠٣ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ هَمَّانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ ^(٤)

بِالْيَمِينِ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ ^(٥)

أَوْ عَظْمٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) تقع الماء مجتسه . وزيادة أبي داود روايتها منقطعة . لأنها من رواية أبي سعيد الخيرى عن معاذ ، وهو لم يدركه . وحديث أحمد فيه ابن طيبة والراوى عن ابن عباس مجهول (٢) لأن في سنده فرات بن السائب وهو متروك (٣) لأنه من رواية عكرمة بن عمار العجلي وقد ضعف بعض الحفاظ حديثه ، ولا وجه للضعف بهذا . فقد أخرج مسلم حديثه عن يحيى بن أبي كثير . واستشهد بحديثه البخارى عن يحيى أيضاً . والحديث قد أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي سعيد . (٤) الاستنجاء بإزالة النجس ، وهو أثر العذرة . والمقصود إنقاء المحل ، سواء كان بالأحجار ، أو بالورق غير المكتوب ، أو بخرقة ، أو نحو ذلك مما لا يكون محترماً ولا مؤذياً للحل ولا نجساً . (٥) الرجيع هو روث البغال والخيول ونحوها

١٠٤ — وَلِلسَّبْعَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَا نَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ، وَلَا تَسْتَذِيرُوا هَآ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرَّبُوا .

١٠٥ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَسِرَّ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

١٠٦ — وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ قَالَ « غُفْرَانُكَ » . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ . وَصَحَّحَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ .

١٠٧ — وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَائِطَ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ ، وَلَمْ أَجِدْ ثَالِثًا . فَأَتَيْتُهُ بِرَوْثَةٍ . فَأَخَذَهُمَا وَالْقَى الرَّوْثَةَ ، وَقَالَ : « هَذَا رِجْسٌ — أَوْ رِكْسٌ ^(١) » ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . وَزَادَ أَحْمَدُ وَالِدَّارُ قُطْنِي « أَتَيْتَنِي بِغَيْرِهَا »

١٠٨ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى « أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ ، أَوْ رَوْثٍ » وَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَا يَطْهَرَانِ » . رَوَاهُ الدَّارُ قُطْنِي وَصَحَّحَهُ .

١٠٩ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَسِرَّ هُوَ مِنَ الْبَوْلِ ، فَإِنْ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ » . رَوَاهُ الدَّارُ قُطْنِي .
١١٠ — وَلِلْحَاكِمِ « أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ » ، وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ^(٢)

١١١ — وَعَنْ سُرَّاقَةَ بِنْتِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلِمْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اخْتِلَاءٍ « أَنَّ تَقَعُدَ عَلَى الْيُسْرَى ، وَتَنْصِبَ الْيُمْنَى » . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ^(٣) .

(١) الرِكْسُ والرِجْسُ شديدان الجاسة والقذارة . (٢) هذا كلام الحافظ ابن حجر هنا وتدل في التلخيص : وللحاكم واحد وابن ماجه « أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ » وأعله أبو حاتم وقال : إن رفعه باطل (٣) قال الحازمي : في سنده من لا نعرفه . ولا نعلم في الباب غيره

١١٢ — وَعَنْ عَيْسَى بْنِ يَزَادَ^(١) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْتَرِ ذِكْرَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ^(٢) ». رَوَاهُ آئِنُ مَاجَةٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ .

١١٣ — وَعَنْ آئِنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَ قُبَاءَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يُنْبِئُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا : إِنَّا نَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ
 الْمَاءَ . رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ^(٣) ، وَأَصْلُهُ فِي أَبِي دَاوُدَ .

١١٤ — وَصَحَّحَهُ آئِنُ خُزَيْمَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِدُونِ ذِكْرِ الْحِجَارَةِ .

بَابُ الْغُسْلِ وَحُكْمِ الْجَنْبِ

١١٥ — عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ^(١) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ .

١١٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ^(٢) ، ثُمَّ جَهَّدَهَا ، فَقَدْ وَجَبَ
 الْغُسْلُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصَابَةِ : أَرْدَاد . وَيُقَالُ لَهُ : يَزْدَاد ، وَقِيلَ بِرْدَاد - بَيَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَدَالِينَ
 مَهْمَلَتَيْنِ - رَوَى حَدِيثًا رَاحِدًا فِي الْأَسْتِنْجَاءِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ حَدِيثُهُ مُرْسَلٌ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ
 لَا صِحَّةَ لَهُ وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ : اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ ضَعِيفٌ (٢) التَّرْتِيبُ :
 جَذَبَ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَفْوَةٌ (٣) قَالَ النَّوَوِيُّ : مَا اشْتَهَرَ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْفَقْهِ مِنْ
 جَمْعِهِمْ بَيْنَ الْأَحْجَارِ وَالْمَاءِ فَيَاطِلُ لَا يَعْرِفُ . وَالْمَعْرُوفُ فِي طَرِيقِ الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ كَانُوا
 يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ . وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْحِجَارَةِ وَتَبِعَهُ ابْنُ الرَّفْعَةِ
 فَقَالَ : لَا يَوْجَدُ هَذَا فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ (٤) أَيْ وَجُوبُ الْاِغْتِسَالِ بِالْمَاءِ أَمَّا يَكُونُ
 مِنْ أَنْزَالِ الْمَنَى . وَهُوَ مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَهُ (٥) شُعْبَاهُ الْأَرْبَعِ قِيلَ يَدَاها
 وَرِجْلَاهَا . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ . وَجَهْدُهَا أَيْ بَلَغَ جَهْدَهُ فِي الْعَمَلِ
 بِهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) بَعْضُ هَذَا . لِأَنَّ الْجُنَابَةَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ
 تَطَلَّقَ عَلَى الْجَمَاعِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْزَالُ

- ١١٧ — وَزَادَ مُسْلِمٌ : « وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ »
- ١١٨ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ - قَالَ « تَغْتَسِلُ » ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
- ١١٩ — زَادَ مُسْلِمٌ : فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَهَلْ يَكُونُ هَذَا ؟ قَالَ « نَعَمْ ، فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشُّبُهَةُ ؟ » .
- ١٢٠ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَبِیَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمِنْ الْحِجَامَةِ ، وَمِنْ غُسْلِ الْمَيْتِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .
- ١٢١ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قِصَّةِ ثُمَامَةَ بِنِثِ أَثَالِ ، عِنْدَ مَا أَسْلَمَ - وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْتَسِلَ . رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَصْلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . ^(٢)
- ١٢٢ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » . أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ .
- ١٢٣ — وَعَنْ سَمُرَةَ بِنِثِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَاغْتَسَلَ أَفْضَلُ » . رَوَاهُ الْحَمْسَةُ وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) .

(١) هو جواب سؤال أم سليم: هل على المرأة غسل إذا هي احتملت ؟ فقال « نعم ، إذا رأت الماء » (٢) بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد . فأخذت ثمامة أسيراً . فربطوه بسارية المسجد . فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم . فقال « اطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله (٣) هو من مراسيل الحسن البصري عن سمرة . وفيه خلاف عند العلماء . وقد أعرض عنه الشيخان فلم يخرجاه بخلاف حديث أبي سعيد . فإنهم أجمعوا على إخراجهم . فكيف يعدل عنه إلى غيره ؟ والحق أن لا غتسال للجمعة واجب يأثم بتركه

١٢٤ — وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَرِّئُنَا الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا . رَوَاهُ الْحَنَسَةُ ، وَهَذَا لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحَهُ ، وَحَسَنَهُ ابْنُ حِبَّانَ (١) .

١٢٥ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا آتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وَضُوءًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٢٦ — زَادَ الْحَاكِمُ : « فَإِنَّهُ أَنْشَطُ لِلْعُودِ » .

١٢٧ — وَلِلْأَرْبَعَةِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ وَهُوَ جُنْبٌ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَ مَاءً ، وَهُوَ مَعْلُولٌ (٢) .

١٢٨ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ . ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ ، فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

١٢٩ — وَلَهُمَا ، مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ : ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى فَرْجِهِ وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ .

١٣٠ — وَفِي رِوَايَةٍ : فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ ، وَفِي آخِرِهِ : ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْمُنْدِيلِ ، فَرَدَّهٗ ، وَفِيهِ : وَجَعَلَ يَنْفُضُ الْمَاءَ بِيَدِهِ .

(١) روى البخارى عن ابن عباس أنه لم ير بقراءة القرآن للجانب بأساً . وقد تقدم من حديث عائشة (٨٤) أنه (ص) كان يذكر الله على كل أحيانه . (٢) بين المنصف في التلخيص أنه من رواية أبى اسحاق السديعى عن الأسود عن عائشة . قال أحمد : إنه ليس بصحيح وقال أبو داود : إنه وهم ، لأن أبى اسحاق لم يسمعه من الأسود . وقد صححه البيهقى وقال : أن أبى اسحاق سمعه من الأسود .

١٣١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَشَدُّ شَعَرَ رَأْسِي، أَفَأَنْقُضُهُ لِفَسْلِ الْجَنَابَةِ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْحَيْضَةُ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَغْنِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَنِيَّاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ^(١) لِحَائِضٍ وَلَا جُنُبٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ.

١٣٣ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَزَادَ ابْنُ حِبَّانَ: وَسَلَّمَ قِي أَيْدِينَا.

١٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ نَحَتَ كُلُّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً، فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ، وَأَنْقُوا الْبَشَرَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَضَعَّفَاهُ^(٢).

١٣٥ - وَلِأَحْمَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ، وَفِيهِ رَأْيٌ مُجْمَعٌ.

بَابُ التَّيَمُّمِ

١٣٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «أُعْطِيتُ خَمْسًا، لَمْ يُعْطَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي: نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣).

(١) أي الإقامة والمكث في المسجد. أما المرور، أو الدخول لاخذ حاجة. فتأبى أنه (ص) أمر عائشة أن تأتي له بالخرقة من المسجد وقال لها: «إن حيضتك ليست في يدك». وكذلك كان كثير من شباب الصحابة ينامون ويحتلمون في المسجد ثم يخرجون ويغتسلون.

(٢) هو من رواية الحارث بن وجيه قال أبو داود حديثه منكر وهو ضعيف وقال الشافعي: هذا الحديث ليس بثابت. وعلى هذا فلا يعارض حديث أم سلمة المتقدم (١٣١).

(٣) بقيته وأحلت لي الغنائم، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة.

١٣٧ - وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عِنْدَ مُسْلِمٍ « وَجُعِلَتْ تَرَبُّهَا لَنَا طَهُورًا ، إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ » .

١٣٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ عِنْدَ أَحْمَدَ « وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا » ^(١) .

١٣٩ - وَعَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ . فَأَجْنَبْتُ ، فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ « إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا » ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ ، وَظَاهَرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَالْأَفْظُ لِمُسْلِمٍ .

١٤٠ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : وَضَرَبَ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ ، وَتَفَخَّ فِيهَا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ ^(٢) .

١٤١ - وَعَنْ ابْنِ عُمرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « التَّيْمُ ضَرْبَتَانِ : ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ » . رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَصَحَّحَ الْأَئِمَّةُ وَقَفَهُ ^(٣) .

١٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الصَّعِيدُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ » ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سَنِينَ . فَإِذَا وَجَدَ

(١) لفظه عند أحمد . أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء : نصرت بالرعب . وأعطيت مفاتيح الأرض . وسميت أحمد . وجعل التراب لي طهوراً . وجعلت أمتي خير الأمم . وأخرجه البيهقي أيضاً . (٢) أصح ما روى في التيمم حديث عمار الذي كان هو يفتي به بعد موت النبي (ص) . فليس الذراعان من أعضاء التيمم . وقياسه على الوضوء . في هذا باطل . قال الحافظ في الفتح : الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهيم وحديث عمار . لحديث أبي جهيم ورد بذكر اليدين مجعلاً . وأما حديث عمار فورد بلفظ الكفين في الصحيحين ٥١ . وبهذا جزم البخاري في الصحيح فقال : باب التيمم للوجه والكفين . (٣) وللإجتهد فيه مجال فلا يصلح معارضاً لحديث عمار الصحيح الصريح . في عدم دخول اليدين إلى المرفقين في التيمم

الْمَاءِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَسِّهْ بَشَرَتَهُ». رَوَاهُ الْبَزَّازُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ، لَكِنْ صَوَّبَ الدَّارَقُطْنِي إِسْرَافَهُ.

١٤٣ - وَلِلْثَرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ، وَصَحَّحَهُ

١٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ - وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ - فَتَبَسَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ. فَأَعَادَا أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ «أَصَبْتَ السَّنَةَ وَأَجَزَأَتْكَ صَلَاتُكَ» وَقَالَ لِلْآخَرِ «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ» (١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

١٤٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ) قَالَ: إِذَا كَانَتْ بِالرَّجُلِ الْجِرَاحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقُرُوحُ، فَيَجْنِبُ، فَيَخَافُ أَنْ يَمُوتَ إِنْ اغْتَسَلَ: تَبَسَّمَ. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مَوْقُوفًا، وَرَفَعَهُ الْبَزَّازُ (٢)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ.

١٤٦ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْكَسَرَتْ إِحْدَى زُنْدَيَّ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَنِي أَنْ أُمْسَحَ عَلَى الْجَبَائِرِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ وَاهٍ جِدًّا (٣).

١٤٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الرَّجُلِ الَّذِي شُجَّ، فَأَغْتَسَلَ

(١) هذا دليل على أن من صلى بالتيمم فقد صلى الفرض الذي وجب عليه ولا إعادة عليه لافي الوقت ولا بعد الوقت. وقوله (ص) ذلك الأجر مرتين، بمعنى مرة على ابقاع الصلاة في وقتها بالتيمم، ومرة على اجتهدك الذي أخطأت فيه ولم تصب السنة كصاحبك (٢) قال البزار: لا نعلم من رفعه عن عطاء من الثقات إلا جرير. وقد قال ابن معين: إن جريرا سمع من عطاء بعد الاختلاط. فلا يتم رفعه. (٣) لأنه من رواية عمرو بن خالد وهو كذاب. وفي معناه أحاديث أخرى لا يصح منها شيء.

فَمَاتَ - إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَنْتِمَّ ، وَبَعِثَ عَلَى جُرْجِهِ خِرْقَةً ، ثُمَّ
يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَيَقِيلُ سَائِرَ جَسَدِهِ « رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ ، وَفِيهِ
اخْتِلَافٌ عَلَى رُوَايِهِ ^(١) »

١٤٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مِنَ السُّنَّةِ أَنْ
لَا يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِالتَّيَمُّمِ إِلَّا صَلَاةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ يَنْتِمُّ لِلصَّلَاةِ الْآخَرَى .
رَوَاهُ الدَّارُ قُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ جِدًّا ^(٢) . »

باب الحيض

١٤٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ
تُسْتَعَاضُ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ دَمَ الْحَيْضُ
دَمٌ أَسْوَدُ يُعْرِفُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَمْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِذَا كَانَ الْآخَرُ
فَتَوَضَّئِي وَصَلِّي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ،
وَأُسْتَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ ^(٣) .

(١) لأنه من رواية الزبير بن خريق قال الدارقطني: ليس بالقوى. وقد رواه
عن عطاء عن جابر. ورواه الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس. (٢) لأنه من
رواية الحسن بن عماره وهو ضعيف جداً. وقد جعل الله التيمم بدل الوضوء بدون قيد.
فالحق أنه لا ينقض إلا بما ينقض الوضوء وبوجود الماء أو القدرة على استعماله .
(٣) قال الصنعاني : لأنه من رواية عدى بن ثابت عن أبيه عن جده . وجده
لا يعرف . وقد ضعف أبو داود الحديث اهـ . وهذا خطأ ، فإن هذا الحديث في سنن
أبي داود والنسائي من حديث عروة بن الزبير عن عائشة . ومن حديث فاطمة بنت
أبي حبيش على اختلاف بين الرواة على عروة ولذلك ادعى ابن القطان انقطاعه .
ورده ابن القيم بأن عروة رواه عنهما وقد أدرك كليهما وسمع منهما بلا ريب .
ففاطمة بنت عمه وعائشة خالته. وقد تقدم في نواقض الوضوء (٧٣) بلفظ آخر متفق
عليه . فأين حديث عدى من هذا ؟ فذاك حديث ضعيف جداً رواه الترمذي
وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي اليقظان عن عدى وأبو اليقظان ضعيف منكر
الحديث لا يجوز الاحتجاج به .

١٥٠ - وفي حديث أسماء بنت عميس ^(١) عند أبي داود « ولتجلسن في ميزكن ^(٢) فإذا رأيت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر ، غسلاً واحداً ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلاً واحداً ، وتغتسل للفجر غسلاً واحداً ، وتتوضأ فيما بين ذلك » .

١٥١ - وعن تخمة بنت جحش قالت : كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستفتيه ، فقال « إماما هي ركضة من الشيطان ، فتحبضي ستة أيام ، أو سبعة أيام ، ثم اغتسلي ، فإذا استنقأت فصلّي أربعة وعشرين ، أو ثلاثة وعشرين ، وصومي وصلي ، فإن ذلك يجزئك ، وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء ، فإن قويت على أن تؤخري الظهر وتجعلي العصر ، ثم تغتسلي حين تطهرين ، وتصلّي الظهر والعصر جميعاً ، ثم تؤخري المغرب وتجلين العشاء ، ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين ، فافعلي . وتغتسلين مع الصبح وتصلّين . قال : وهو أعجب الأمرين إلي » . رواه الحسة إلا النسائي ، وصححه الترمذي ، وحسنه البخاري ^(٣) .

١٥٢ - وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة بنت جحش شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدّم ، فقال « امكئي قدر ما كانت تحبّسك حبضتك ، ثم اغتسلي » فكانت تغتسل لكل صلاة . رواه مسلم .

(١) تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد قتل زوجها جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة . ثم تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت أبي بكر فولدت له يحيى . (٢) هو الاجانة التي تغسل فيها الثياب . (٣) قد ضعف البيهقي رواية الغسل . وقال بعضهم : انها منسوخة . وقال الخطابي : قد ترك بعض العلماء القول بحديث حنة لأن ابن عقيل راويه ليس بذلك . والأرجح انها مثل أصحاب الأعداء الأخرى تتوضأ لكل صلاة . وليست استحاضتها موجهة للغسل لأنها جرح في عرق في الرحم ، واغتسال أم حبيبة كان باجتهادها ولم يكن بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لها .

١٥٣ - وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: « وَتَوَضَّئُ لِكُلِّ صَلَاةٍ » ، وَهِيَ لِأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

١٥٤ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكَذْرَةَ وَالصُّفْرَةَ بَعْدَ الطَّهْرِ شَيْئًا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

١٥٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يَوْأَ كُلُوهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَصْنَعُوا كَلَّ نِسَاءِ إِلَّا النِّكَاحَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٥٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي فَأَنْزِرُ ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٥٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ - قَالَ: « يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ ، أَوْ بِنِصْفِ دِينَارٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَأَبْنُ الْقَطَّانِ ، وَرَجَّحَ غَيْرُهُمَا وَقَفَّهُ (١) .

١٥٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْيَسَّ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تُصُمْ ؟ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

١٥٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا جِئْنَا سَرَفَ (٢) حِصْنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَفْعَلِ مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي

(١) قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ ثَابِتًا لَأَخَذْنَا بِهِ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: الْاضْطِرَابُ فِي اسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَتْنُهُ كَثِيرٌ جَدًّا . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: حُجَّةٌ مِنْ لَمْ يَوْجِبْ صَدَقَةَ اضْطِرَابِ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَنَّ النِّعْمَةَ عَلَى الْبَرَاءَةِ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَثْبُتَ شَيْءٌ فِيهَا لِمُسْكِينٍ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ لَا مَدْفَعَ فِيهِ وَلَا مَطْعَنَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَعْدُومٌ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ . (٢) سَرَفٌ: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الذَّاهِبِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى مَرَاكِلِ مِنْهَا . وَهَذَا فِي سِيَاقِ حُجَّةِ الْوُدَاعِ .

بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرُ ي . « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ » فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ .

١٦٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ هِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَ مَا فَوْقَ
الْإِزَارِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَفَّهُ .

١٦١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ النَّفْسُ تَقْعُدُ عَلَى

عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نِقَاسِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا . رَوَاهُ الْحِجَةُ إِلَّا النَّكَايَ ،
وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ .

١٦٢ - وَفِي لَفْظٍ لَهُ : وَلَمْ يَأْمُرْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَاءِ

صَلَاةِ النَّفَاسِ . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

كتاب الصلاة

باب المواقيت

١٦٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَفَتْ الظَّهْرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوْلِهِ
مَا لَمْ يَخْضُرْ وَفَتْ الْعَصْرُ ، وَوَفَتْ الْعَصْرُ مَا لَمْ تَضْفَرِ الشَّمْسُ ، وَوَفَتْ صَلَاةُ
الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَفِ بِالشَّفَقِ ، وَوَفَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ ، وَوَفَتْ
صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٦٤ - وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فِي الْعَصْرِ : « وَالشَّمْسُ بَيَاضَةٌ نَقِيَّةٌ » .

١٦٥ - وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : « وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ » .

١٦٦ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدَنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَنْصَى